الحُجَّةُ بنُ الحسَنِ عجل الله تعالى فرجه الشريف وفلسفةُ الإنتِظار
زمَنُ الحيرَةِ أنموذجاً

Ibn Al-Hassan the Evidence (May Allah expedite his resurrection) and the Philosophy:
Ordeal Era as a Nonpareil

أ.د. أياد عبدُ الحُسَيْنِ صَيْهُود

جامعة كربلاء . كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم اللغة العربية

أحمَد فاضِل حَسُّون المسْعُودي

ماجستير في التاريخ الإسلامي من جامعة كربلاء

كلية التربية للعلوم الإنسانية

Prof. Dr. Iyad A. Saihud

Department of Arabic. College of Education for Humanist Sciences. University of Karbala

hmdserham@yahoo.com

Ahammed F. Al-Mas`udi

MA in the Islamic history

College of Education for Humanist Sciences

Dr.ayad1979@hotmail.com

خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي

Turnitin - passed research

... ملخص البحث ...

الحجة بن الحسن هو الإمام الثاني عشر من الأئمة المعصومين، وله دور كبير كأدوار آبائه في رسالة الدين الإسلامي الحنيف دين جده النبي صلى الله عليه وآله، لكن حدوث غيبته عن الناس كان الحدث الأبرز في حياته، والحدث المميز عن باقي الأئمة عليهم السلام، وبما انه كان الحدث المميز فمن الطبيعي أن يكون اختلاف في طبيعة استجابة الناس لهذا الحدث.

ومن تلك الاستجابات، يمكن أن تعدها الاستجابة السلبية التي، سواء كانت مقصودة أو غير مقصودة، تمثلت بوقوع الحيرة، في من يكون الإمام الثاني عشر، كما كان لوجود المتربصين بأهل البيت عليهم السلام والطامعين بهذا المنصب الإلهي المهم دور كبير في محاولة أيهام الناس، وادعاء الإمامة عن الإمامة تارة، وادعاء السفارة تارة أخرى فوقع بعض الناس في إرباك فكري وعقائدي خطير رغم تحذير النبي صلى الله عليه وآله والأئمة المعصومين من حدوثها قبل وقوعها، فضلاً عن دور الإمام المهدي عجل الله فرجه وسفرائه الأربعة في مواجهتها وتوعية الناس من خطورة الوقوع فيها، وهو ما يدور حوله البحث ولاسيما في مرحلة بداية وقوع الغيبة الصغرى سنة (٢٦٠هـ-٨٧٣م) أي مع بداية سفارة السفير الأول عثمان بن سعيد العمري، إذ كان للسفراء أثرهم الواضح في انجلاء الحيرة عن الناس في شأن تشخيص الإمام الثاني عشر للشيعة، ومواجهتهم أدعياء السفارة عن الإمام المهدي عجل الله فرجه البالغ عددهم تسعة أشخاص وفضح مؤامراتهم.

تكوّن البحث من مبحثين وخاتمة: المبحث الأول: تناول أسباب وقوع الحيرة، والمبحث الثاني: أحداث الحيرة وكيفية مواجهتها من الإمام المهدي عجل الله فرجه وسفيره الأول عثمان بن سعيد العمري. أما الخاتمة فقد تضمنت مجموعة من النتائج التي توصّل إليها البحث، منها: أنّ الحيرة ذُكرت من قِبل النبي محمد صلى الله عليه وآله، والأئمة الأطهار عليهم السلام قبل وقوعها، وهناك أسباب عديدة تقف وراء حدوثها، كما إن زمان حدوثها كان في بداية الغيبة الصغرى أي في عهد السفير الأول للإمام المهدي عجل الله فرجه عثمان بن سعيد العمري.

ABSTRACT

Ibn Al-Hassan the evidence is the twelfth of the infallibles and takes so great a role in the sound Islamic message as his fathers did. Yet his disappearance comes as seismic to all and as prominent for the other imams. As such it claims more attention and responses that instigates those who envy such a stance to fabricate certain machinations against Ahlalbayt.

However, the research paper rotates around the small disappearance in 260 hegira / 873 CE ,that is to say ,it is with the first ambassador Othman Ibn Sa`aed Al-`Amari, the dilemma people embattled with fades at the hand of the ambassadors.

The current research paper ramifies into two sections with a conclusion, the first tackles the reasons beyond the dilemma, the second does the events of dilemma and how both the imam and the first ambassador confront, ultimately the conclusion terminates at certain results: the dilemma mentioned by the prophet and the immaculate imams before it strikes people.

.... المقدمة ...

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد سيد المرسلين،وشفيعنا في يوم الدين،وآله الطيبين الطاهرين. وبعد...

تعد مسألة الإمام المهدي عليه السلام، من المسائل المهمة في الفكر الإسلامي، وقدُألفت كثير من المصادر عنها، قديما وحديثا. فضلا عن كثير من الأحاديث الواردة بشأن الفكرة المهدوية وما يتعلق بها من آراء كلامية.

وهذه المسألة من الأهمية بحيث ارتبطت بها قيادة الأمة وإدارة شؤنها فمن المتوقع أن يتربص بها المتربصون لإرباك المسلمين في أن يبصروا القائد والإمام الحق الذي به تستقيم الأمور، فتولدت كثير من المشاكل والانحرافات الفكرية منذ بداية الغيبة الصغرى وتحديدا في منتصف القرن الرابع الهجري.

ومن هذه المشاكل: هي (الحيرة) التي التهمت عقول الكثير من الناس في من يكون الإمام الحقيقي، ومن ينوب عنه، وتقف ورائها أسباب عدة تم التطرق اليها في هذا البحث، وتجدر الإشارة الى أنها وقعت رغم تحذير النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام منها في أحاديث كثيرة، فضلاً عن دور الإمام المهدي عليه السلام، وسفرائه (رضوان الله عليهم)، في مواجهتها من خلال التصدي لكل من يحاول أيهام الناس وتغيير معتقداتهم ولاسيما في مرحلة الغيبة الصغرى التي استمرت ما يقارب سبعين عاماً (٢٦٠- ٣٢٩هـ / ٨٧٣ -٩٤٠م). وظهر فيها من ادعى أنّه الإمام المهدي المنتظر، ومن ادعى أنّه هو سفير الإمام، وهناك من ادعى أنّه من وكلائه (رضوان الله عليهم)، ولأسباب

وغايات مختلفة أوهموا بها الناس، تناولنا في هذا البحث مسألة الحيرة في بداية ظهورها مع بداية الغيبة الصغرى وتحديدا في عهد السفير الأول عثمان بن سعيد العمري، وبمبحثين، الأول: تناول أهم الأسباب التي ادت الى ظهور الحيرة، أما الثاني: فتناولنا أحداث الحيرة، وكيفية مواجهتها من قبل الإمام المهدي عجل الله فرجه وسفيره.

نسأله تعالى أن يتقبل منا هذا العمل المتواضع، وأن يعجل بظهور مولانا صاحب العصر والزمان حفيد النبي صلى الله عليه وآله، والأئمة الأطهار كي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً، أنه سميع مجيب.

المبحث الأول

أسباب وقوع الحيرة في الغيبة الصغرى

إنّ مسألة الحيرة من المسائل المهمة التي ابتليت بها الأمة لإبعاد وجه الحقيقة في المسألة المهدوية، فقد استغلت من جهات وأطراف منحرفة تحاول استغلال تلك المسألة في تحقيق كثير من المآرب، والأخطر من ذلك عندما تؤطر بإطار فكري ديني مستغلة مجموعة من الظروف السياسية والثقافية للإمة لإيهام الناس في الحقيقة الوجودية للإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، خصوصا وأنّ الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف مرّ بمرحلة جديدة وحديثة في عهد الأمة الإسلامية وذلك عندما اختفى عن الأنظار بعد وقوع الغيبة الصغرى وهذا ما يمكن أنْ يعدّ السبب الأول لظهور الحيرة في عصر الغيبة. أما السبب الثاني للحيرة فهو ظاهرة السفارة المزيفة عن الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف في عصر الغيبة الصغرى، إذ لم تكن أمراً بعيداً عن أذهان مدَّعيها بل كان ذلك في عهد الأئمة الذين سبقوا الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف.

ففي عصر الإمام علي الهادي عليه السلام خرج فارس بن حاتم بن ماهويه القزويني[1]، وكان من أتباع الإمام عليه السلام في سامراء، فخان الإمام عليه السلام والشيعة خيانة أصدر الإمام عليه السلام على أثرها أمراً الى علي بن عمرو القزويني[2] بلعنه وقتله قائلاً له: **((إعتقد فيما تدين الله تعالى به ان الباطن عندي حسب ما أظهرت لك فيمن استنبأت عنه، وهو فارس لعنه الله فانه ليس يسعك إلا الاجتهاد في لعنه وقصده ومعاداته، والمبالغة في ذلك أكثر ما تجد للسبيل إليه))**[3].

ثم خرج عروة بن يحيى الذي كان نقيباً لوكلاء الإمام الهادي عليه السلام ومن بعده للإمام الحسن العسكري عليه السلام في بغداد؛ يقبض الأموال من الناس الاّ أنّه قام باختلاسها. واتهام الإمام الهادي عليه السلام بسرقتها لتبرير خروجه على الإمام عليه السلام، وبعدها قام بسرقة الأموال الشرعية عند الإمام الحسن العسكري عليه السلام واحرق جزءا منها، فدعا عليه الإمام عليه السلام فلم يلبث إلا قليلا(٤).

وكان في عهد الإمامين العسكريين عليهما السلام من الغلاة، الحسن بن محمد بن بابا القمي، أصبح مغالياً كذّاباً منذ عهد الإمام الهادي عليه السلام فذمهُ ولعنه. وبعدها زعم أنَّ الإمام الحسن عليه السلام بعثه نبياً وأنّه باب للإمام عليه السلام، فتبرأ عليه السلام منه وكتب الى احد أتباعه والذي يعرف بالعبيدي(٥) قائلاً: ((**أبرأ إلى الله من الفهري(٦) والحسن بن محمد بن بابا القمي، فإني محذرك وجميع مواليَّ، واني ألعنهما عليهما لعنة الله مستأكلين يأكلان بنا الناس فتانين مؤذين آذاهما الله وأركسهما في الفتنة ركساً، يزعم ابن بابا إني بعثته نبياً وأنه باب عليه لعنة الله سخر منه الشيطان فأغواه فلعن الله من قبل منه ذلك يا محمد إن قدرت أن تشدخ رأسه بالحجر فأفعل فانه قد آذاني آذاه الله في الدنيا والآخرة**))(٧).

أما في عصر السفراء (عصر الغيبة الصغرى) (٢٦٠ – ٣٢٩هـ)، فقد توضحت معالم ادعاء السفارة وسرقة دور الإمام أكثر بازدياد مهام السفير الذي ينوب عن الإمام عليه السلام في مجمل الأمور بتوجيه منه عليه السلام، فظهرت سفارة أخرى تناهضها في الدعوى وتزاحمها في زعامة الحركة الشيعية وتجمع حولها الأنصار والأتباع.

وتقف الأسباب وراء ذلك في ضعف إيمان مدّعي السفارة، والمنزلة المتميزة التي يتمتع بها السفير في المجتمع، والطمع في الأموال التي تنقل الى الإمام(٨). وتجمع منها مبالغ كبيرة لأنها خمس الفائض من مكاسب مؤديها في كل عام، فكان الاعتماد على الثقات من الناس ليتكفّل بمهمة السفارة أمراً يثير الجدل بين الطامعين(٩).

كما كان غياب الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف عن الأنظار مدعاة لدعوى السفارة الكاذبة وتزوير الاتصال به عجل الله تعالى فرجه الشريف، لأنها سرية بطبيعتها فلا يعاني المدعي صعوبة في بث إشاعة اللقاء به[١٠].

فضلاً عن ذلك فإنّ الظروف الصعبة التي كان يعيشها السفراء الأربعة أعانت على نشوء أدعياء السفارة، لأنهم يضطرون في بعض الأحيان الى إنكار سفارتهم أمام الناس حتى لا تصل نشاطاتهم الى مسامع السلطات[١١].

إذن فالسفارة الكاذبة: هي صورة منحرفة للسفارة الصادقة[١٢]، تحاول استغلال المنزلة التي يتمتع بها الإمام المعصوم عليه السلام، وسفيره بين القواعد الشعبية، لدواعٍ سياسية واجتماعية واقتصادية و دينية، لذلك نرى بأنّها تُجابه بقوة من الإمام عليه السلام وسفرائه الصادقين للحفاظ على الصورة الحقيقية للدين الإسلامي من المنحرفين، وظهور أدعياء السفارة بهذا الشكل ولا سيما وأنّ بعضهم قد كان مقربًا من الأئمة أوقع بعضهم في الحيرة والإرباك في تبعيته للإمام المعصوم.

ومن خلال تتبع اسباب ظهور الحيرة بين الناس يمكن لنا تعريفها بأنها: ظاهرة دينية واجتماعية حدثت بين الناس نتيجة تحيرهم فيمن يكون الإمام المعصوم والخلف بعد الإمام الحادي عشر الحسن العسكري عليه السلام أو من ينوب عنه.

المبحث الثاني

أحـــــــداث الحيرة

أشار النبي ﷺ والأئمة الأطهار عليهم السلام الى مسألة الحيرة في عصر الإمام المهدي عجل الله فرجه، وذلك تحذير للناس من الوقوع فيها، وهذا ما يدفع المسلمين إلى البحث والتمحيص عن الإمام الحق والطريق القويم، وبالتالي يأمنوا فتنة تحيرهم وضياعهم في معرفة إمامهم المنتظر عجل الله فرجه، فقد قال النبي ﷺ: **((تكون له غيبة وحيرة حتى تضل الخلق عن أديانهم، فعند ذلك يقبل كالشهاب الثاقب، فيملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا))**.(١٣) وقال الإمام علي عليه السلام عن الحيرة: **((تكون له حيرة وغيبة يضل فيها أقوام، ويهتدي فيها آخرون))**(١٤).

وروى الإمام الحسين عليه السلام أنّ أبيه عليه السلام اخبره قائلا: **((التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحق والمظهر للدين والباسط للعدل**. قال الحسين عليه السلام: **قلت له: يا امير المؤمنين وان ذلك لكائن؟** فقال عليه السلام: **إي والذي بعث محمدا بالنبوة، واصطفاه على جميع البرية، ولكن بعد غيبة وحيرة فلا يثبت على دينه الا المخلصون المباشرون لروح اليقين الذين اخذ الله عز وجل ميثاقهم بولايتنا، وكتب في قلوبهم الايمان، وايدهم بروح منه))**.(١٥)

ويبدو من هذه الأحاديث أنّ الحيرة ووقوع البعض فيها يكون طويل الأمد أي أنّها تبدأ مع بداية اختفائه عجل الله فرجه في الغيبة الصغرى وتستمر حتى ظهوره، وما يهمنا من تلك الحيرة هي تلك التي وقعت في عصر الغيبة الصغرى فقط، اذ وقعت حيرة

في العقائد الدينية المرتبطة بها شؤون الحياة المختلفة، نتيجة لظهور التيارات الباطلة ونفوذها التي استثمرت الجهل والفراغ الفكري في الأمة، مما يحمل الفرد الاعتيادي على الإنحراف أما المخلصون فهم ثابتون مؤيدون لا خوف عليهم، فمن بقي ثابتاً على ولاية أهل البيت عليهم السلام لم يقع في هذا الإنحراف.

حدثت الحيرة سنة ٢٦٠هـ / ٨٧٣م، ٢٦١هـ / ٨٧٤م، أي في بداية الغيبة الصغرى وسفارة السفير الأول محمد بن عثمان، فقد ذكر توقيتها الإمام محمد الجواد عليه السلام عندما قيل له: من الخلف بعدك؟ فأجاب قائلاً: ((**ابني علي وابنا علي وأطرق ثم رفع رأسه وقال إنّها تكون حيرة**))[١٦]، روى الشيخ الصدوق (ت٣٨١هـ / ٩٩١م) عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام قوله: ((**في سنة مائتين وستين تفترق شيعتي**))[١٧]، وأكمل الصدوق قائلاً: ((**وفيها قبض أبو محمد عليه السلام وتفرقت شيعته وأنصاره، فمنهم من انتمى الى جعفر، ومنهم من تاه وشك، ومنهم من وقف على الحيرة ومنهم من ثبت على دينه بتوفيق الله عز وجل**))[١٨].

وقال احمد بن الدينور السراج[١٩]: «بعد مضي أبي محمد الحسن بن علي بسنة أو سنتين، وكان الناس في حيرة»[٢٠]. وهو تأكيد لقول الإمام العسكري عليه السلام، من أنّ الحيرة حدثت في تلك المدة.

في عهد السفير الأول عثمان بن سعيد العمري لم يظهر مدعو للسفارة ولم تذكر المصادر شيئاً منها، و السبب في ذلك أنّ الظروف لم تكن تساعد على دعوى السفارة، إذ ان الحقبة التي سبقت استلام السفير الأول لمهامه سفيراً للإمام وما بعدها، كانت السلطات فيها قد ضيقّت الخناق على الإمام المهدي عجل الله فرجه وأنصاره، وأخذت في البحث عنهم والقضاء عليهم، فلم يكن بإمكان احد ان يحسب نفسه عليهم فيعرض نفسه للخطر[٢١].

وهناك سبب آخر يقف وراء عدم ظهور مدعو السفارة في عهد السفير الأول، وهو إنّ السفير الأول كان ذا شخصية فعالة ومعروفة لدى الأئمة المتأخرين عليهم السلام ومواليهم، فهو «أقوى وأسمى من أن يعارضه معارض بعد تاريخه المجيد مع الإمامين العسكريين عليهما السلام»[٢٢]. وتزكيتهما له وأدائه لواجبه على وفق ما تصله من توجيهات، فجاءت سفارته للإمام المهدي عجل الله فرجه نتيجة مسيرته الطويلة مع الإمامين العسكريين عليهما السلام، فلم يستطع احد إنكاره، فضلاً عن ذلك فإنّه كان شاهداً على ولادة الإمام المهدي عجل الله فرجه وهذا ما يعضد موقفه تجاه من يحاول ادعاء مكانته، التي لم تكن معلنة إلا للثقات من الأنصار[٢٣].

وعندما ولد الإمام المهدي عجل الله فرجه،طلبه الإمام الحسن العسكري عليه السلام، فقال له: **((أشتر عشرة آلاف رطل خبز وعشرة آلاف رطل لحم، وفرقه على بني هاشم، وعق عنه بكذا وكذا شاة))**[٢٤]. وبالرغم من أنّ باقي السفراء وُثقّوا أيضاً الأئمة الثلاثة عليهم السلام وكانوا موضع ثقة الجميع، كما كان السفير الأول عثمان بن سعيد. إلا أنّ أدعياء السفارة ظهروا في عهدهم.

والسبب في ذلك هو اختلاف الوقت إذ «إنّ التزوير لا يكاد يحتمل وجوده قبل أن يعتاد الناس على هذا النحو من السفارة عن الإمام المهدي عجل الله فرجه، وهذا الاعتياد يحتاج في تحقيقه إلى زمن بطبيعة الحال، تعيشه القواعد الشعبية تجاه السفارة الصادقة وهو ما لم يتحقق في أول الغيبة الصغرى، وخلال الأعوام القليلة التي قضاها عثمان بن سعيد في سفارته»[٢٥].

غير إنّ الذي حدث في سفارة عثمان بن سعيد العمري، هو وقوع الحيرة بين الناس حول شخص الإمام المهدي عجل الله فرجه، ولا سيما بعد وفاة أبيه الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ولم تكن وفاة الإمام الحسن العسكري عليه السلام سبباً في وقوع الحيرة

بقدر ما كانت تحدث نتيجة الأمراض النفسية التي تصيب بعض الناس بسبب خطأ في تقديراتهم وضعف في شخصية الحائر العادي أمام الخوف والإرباك الذي استشرى بين الشيعة في تلك الأيام[٢٦].

وهناك شخصية أثرت بنحو ما في حدوث الحيرة، وهو جعفر بن الإمام علي الهادي عليه السلام، الذي كان شاذاً عن سيرة آبائه، فأطلق عليه جعفر الكذاب، شب وترعرع على الانحراف عن تعاليم الإسلام، فأتخذ طريق اللهو والمجون[٢٧]. لذلك كان والده الإمام علي الهادي عليه السلام يأمر أصحابه بعدم مخالطته ويقول فيه: ((**تجنبوا ابني جعفراً إنّه مني بمنزلة نمرود من نوح**))[٢٨].

عاصر جعفر السفير الأول عثمان بن سعيد، وابنه السفير الثاني محمد بن عثمان، وكان له نشاطات منحرفة مضادة عدة، وقف بها معارضاً للإمام المهدي عجل الله فرجه، فحدثت الحيرة نتيجة ذلك التحرك.

ومن هذه النشاطات ادعاؤه الإمامة بعد أخيه الإمام العسكري عليه السلام وإنكاره لوجود أي وريث شرعي للإمام الحسن العسكري عليه السلام غيره، فهو الذي يستحق تركته، وعندما عارضه الإمام المهدي عجل الله فرجه،أخبر السلطات بتحركات الإمام عجل الله فرجه فشنت حملات عدة لاعتقاله[٢٩]. على اثر ذلك بيّن الإمام المهدي عجل الله فرجه موقفه منه لأتباعه، فأرسل توقيعاً الى السفير الثاني أبي جعفر العمري جاء فيه: ((**وأما سبيل عمي جعفر وولده، فسبيل أخوة يوسف**))[٣٠].

وما يؤكد وقوع الحيرة إخبار الأئمة المعصومين عليهم السلام بها، إذ قال الإمام علي عليه السلام للأصبغ بن نباته[٣١]: ((**تكون له غيبة وحيرة، يضل فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون، فقلت: يا أمير المؤمنين، وكم تكون الحيرة والغيبة؟ قال: ستة أيام أو ستة أشهر أو ستة سنين**))[٣٢].

وقد فسّر المجلسي في بحار الأنوار هذه السداسيات في تحديد مدة الحيرة والغيبة بـ (ستة أيام) بأنّه مبني على وقوع البداية لهذا الأمر أو ان زمان مجموعها أحد الأزمنة المذكورة، وبعد ذلك ترتفع الحيرة وتبقى الغيبة[٣٣].

وكان للسفير الأول عثمان بن سعيد العمري أثر كبير في انجلاء الحيرة، أو على الأقل إضعافها وإرجاع الناس الى الارتباط الصحيح بالإمام المهدي عليه السلام عندما نقل توقيعاً صدر من الإمام المهدي عليه السلام حول ظاهرة الحيرة بعد ان تشاجر ابن أبي غانم القزويني[٣٤] مع جماعة من الشيعة فيمن يخلف الإمام الحسن العسكري عليه السلام، فذكر أبو غانم أنه لا خلف بعد الإمام الحسن العسكري عليه السلام فأنفذوا كتاباً إلى الإمام المهدي عليه السلام عن طريق سفيره عثمان بن سعيد فورد جواب كتابهم منه عليه السلام: ((**بسم الله الرحمن الرحيم، عافانا الله من الفتن، ووهب لنا ولكم روح اليقين، وأجارنا وإياكم من سوء المنقلب، إنه إنتهى إليَّ إرتياب جماعة منكم في الدين وما دخلهم في الشك والحيرة في ولاة أمرهم فغمنا ذلك لكم لا لنا، وساءنا فيكم لا فينا، لان الله معنا، فلا فاقة بنا لغيره، والحق معنا، فلن يوحشنا من قعد عنا، ونحن صنايع ربنا والخلق بعد صنايعنا. يا هؤلاء – مالكم في الريب تترددون، وفي الحيرة تنعكسون؟ أو ما سمعتم الله يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾**[٣٥]. **أو ما علمتم ما جاءت به الآثار مما يكون ويحدث في أئمتكم على الماضين والباقين منهم عليهم السلام؟ أو ما رأيتم كيف جعل الله لكم معاقل تأوون إليها، وأعلاماً تهتدون بها من لدن آدم عليه السلام الى أن ظهر الماضي كلما غاب علم بدا علم، وإذا أفل نجم طلع نجم، فلما قبضه الله إليه ظننتم ان الله أبطل دينه، وقطع السبب بينه وبين خلقه، كلا ما كان ذلك ولا يكون حتى تقوم الساعة ويظهر أمر الله وهم كارهون. وإنَّ الماضي مضى سعيداً فقيداً على منهاج آبائه (حذوا النعل بالنعل) وفينا وصيته، وعلمه، ومن هو خلفه، ومن يسد مسده، ولا ينازعنا موضعه إلا ظالم آثم،و لا يدعيه دوننا إلا**

كافر جاحد، ولولا أمر الله لا يغلب، وسره لا يظهر، ولا يعلن، لظهر لكم من حقنا ما تبين منه عقولكم، ويزيل شكوككم، ولكنه ما شاء الله كان ولكل اجل كتاب. فاتقوا الله، وسلموا لنا، وردوا الأمر إلينا، فعلينا الإصدار، كما كان منا الإيراد، و لا تحاولوا كشف ما غُطي عنكم ولا تميلوا عن اليمين وتعدلوا الى اليسار، واجعلوا قصدكم إلينا بالمودة على السنّة الواضحة فقد نصحت لكم والله شاهد علي وعليكم، ولولا ما عندنا من محبة صاحبكم، ورحمتكم والإشفاق عليكم لكنا عن مخاطبتكم في شغل مما قد امتحنا به من منازعة الظالم العتل الضال، المتتابع في غيه، المضاد لربه، المدعي ما ليس له، الجاحد حق من افترض الله طاعته، الظالم الغاصب[٣٦]. وفي ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله لي أسوة حسنة، وسيرتدي الجاهل رداءه[٣٧] وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار، عصمنا الله وإياكم من المهالك، والأسواء، والآفات، والعاهات كلها برحمته انه ولي ذلك، والقادر على ما يشاء، وكان لنا ولكم ولياً وحافظاً، والسلام على جميع الأوصياء، والأولياء، والمؤمنين ورحمة الله وبركاته وصلى الله على النبي محمد وآله وسلم تسليما))[٣٨].

وصف التوقيع الحيرة بأنها فتنة افتتن بها بعض الناس المشككين المرتابين في دينهم وولاة أمرهم، وضرورة طاعتهم كما جاء في كتاب الله من سورة النساء، وكما جاءت به أحاديث الأئمة المعصومين عليهم السلام وآثارهم من قبل. مشيراً الى ان الأرض لا تخلو من حجة أما ظاهراً أو مغموراً، منذ ان خلق الله آدم عليه السلام فلا انقطاع للحجج بعد استشهاد الإمام الحسن العسكري عليه السلام، فكلما ذهب أحدهم جاء آخر مكانه، لأنهم هم السبب بين الله تعالى وبين خلقه.

وأكّد عجل الله فرجه على أنّ أبيه الإمام الحسن العسكري عليه السلام قد أوصى به (وفينا وصيته)، تلافياً لوقوع الفتنة في الخلق بعده، ومن ينازعه كافر مبطل خارج عن دين الله، وهذه

هي نصيحة للمتحيرين للرجوع الى الحقيقة والسنة الواضحة الحقة التي جاء بها النبي ﷺ واتبعه عليها بعده أهل بيته الطيبين الطاهرين عليهم السلام.

وفي توقيع آخر جاء رداً على سؤال بعثه السفير الأول عثمان بن سعيد، وابنه محمد بن عثمان، حول مسألة الإمامة وما عليه الناس من حيرة بعد أن أخبرهما الميثمي[٣٩] عن مناظرات جرت بين رجل يقال له المختار[٤٠] مع بعض الشيعة. إذ كان ينكر أن يكون للإمام الحسن العسكري عليه السلام ولد، وكان يدعو إلى إمامة جعفر بن علي.

جاء في التوقيع: ((**وفقكما الله لطاعته وثبتكما على دينه وأسعدكما بمرضاته انتهى إلينا ما ذكرتما أن الميثمي أخبركما عن المختار ومناظرته من لقي واحتجاجه بأن خلف غير جعفر بن علي وتصديق إياه وفهمت جميع ما كتبتما به مما قال اصحابكما عنه، وأنا أعوذ بالله من العمى بعد الجلاء ومن الضلالة بعد الهدى ومن موبقات الأعمال ومرديات الفتن فأنه عز وجل يقول: ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾**[٤١] **كيف يتساقطون في الفتنة ويترددون في الحيرة ويأخذون يميناً وشمالاً فارقوا دينهم أم ارتابوا أم عادوا الحق أم جهلوا ما جاءت به الروايات الصادقة والأخبار الصحيحة أو علموا ذلك فتناسوا أما تعلمون أن الأرض لا تخلو من حجة أما ظاهراً وإما مغموراً؟ أو لم يعلموا انتظام أئمتهم بعد نبيهم ﷺ واحداً بعد واحد إلى أن أفضى الأمر بأمر الله عز وجل إلى الماضي** -يعني الحسن بن علي صلوات الله عليه- **فقام مقام آبائه عليهم السلام يهدي إلى الحق والى طريق مستقيم كان نوراً ساطعاً وقمراً زاهراً اختار الله عز وجل له ما عنده فمضى على منهاج آبائه عليهم السلام حذو النعل بالنعل على عهدٍ وأخفى مكانه بمشيته للقضاء السابق والقدر النافذ وفينا موضعه ولنا فضله. ولو قد أذن الله عز وجل فيما قد منعه وأزال عنه ما قد جرى**

به من حكمه لأراهم الحق ظاهراً بأحسن حليه وأبين دلاله وأوضح علامةٍ، ولأبان عن نفسه وقام بحجته ولكن أقدار الله عز وجل لا تغالب وإرادته لا ترد وتوفيقه لا يسبق فليدعوا عنهم إتباع الهوى وليقيموا على أصلهم الذي كانوا عليه ولا يبحثوا عمّا ستر عنهم فيأثموا ولا يكشفوا ستر الله عز وجل فيندموا وليعلموا أن الحق معنا وفينا ولا يقول ذلك سوانا إلا كذاب مفترٍ و لا يدعيه غيرنا إلا ضـــال غوى، فليقتصروا منا هذه الجملة دون التفسير ويقنعوا من ذلك بالتعريض دون التصريح إن شاء الله))[٤٢].

عند التمعن في مضمون هذا التوقيع نجد أنّه مشابه لمضمون التوقيع الأول. يدل على حدوث كلام كثير فيمن يكون الإمام المهدي المفترض الطاعة. وهو كما يبدو لم يصدر للسفير الأول عثمان بن سعيد وأبنه السفير الثاني محمد بن عثمان، كونهم يجهلون هذه المسألة وأنّهم وقعوا في حيرة كباقي الناس، إنما أرسل نتيجة إخبارهم للإمام عليه السلام عن المناظرات التي تحدث ليحصلا على إجابة تكون كدليل يؤكد وجوده لدى المتحيرين. وإلقاء للحجة على الناس كي تنتهي الحيرة التي شغلت بعضهم كثيراً. فضلاً عن ذلك فإن هذا التوقيع جاء تأكيداً للتوقيع الأول، وتحسباً لحدوث طعن وتشكيك في صدور الأول، وفيه إشارة للحكمة الإلهية للغيبة. ولولا ذلك لظهر الإمام بأبين دلالة وأوضح علامة.

ويبدو أن الحيرة أخذت حيزا كبيرا في واقع الحياة الفكرية والدينية وحتى السياسية رغم تنويه وتحذير النبي صلى الله عليه وآله، والأئمة من خطورتها وحتمية حدوثها فقد قال الإمام الحسن العسكري عليه السلام: ((... **اما ان له غيبة يحار فيها الجاهلون، ويهلك فيها المبطلون، ويكذب فيها الوقاتون، ثم يخرج فكاني انظر الى الاعلام البيض تخفق فوق راسه بنجف الكوفة**))[٤٣]، في هذه النص إشارة واضحة وتشخيص دقيق من

الإمام العسكري عليه السلام حول واقع المجتمع الذي وقع في تلك الحيرة، فقد وصفهم بالجاهلين لكنهم جاهلون بماذا؟ أنهم يجهلوا حقيقة الإمامة وما جاء به النبي صلى الله عليه وآله من مبادئ الدين الحنيف وأصوله، فضلا عن جهلهم بالتحذير والتنويه في الأحاديث التي ذكرت الحيرة ولو كان هناك إدراك ووعي لما تقدم من أحاديث النبي صلى الله عليه وآله والأئمة من بعده لما وقع البعض في الحيرة، كما بين الإمام الحسن العسكري عليه السلام أن نتيجة هذا الجهل والبطلان هو الهلاك.

... الخاتمة ...

بناءً على ما تناوله البحث فقد توصل الى ما يلي:

١. أنّ الحيرة ذكرت من قبل النبي محمد صلى الله عليه وآله، والأئمة الأطهار عليهم السلام قبل وقوعها، وهذا يدل على خطورتها في تشويه الفكر الإسلامي بين العامة، لذلك حذروا منها لتنبيه الناس عليها، وذلك من خلال قيامهم بالتمحيص والبحث والتمسك بالطريق القويم للإمامة.

٢. هناك أسباب عدّة تقف وراء وقوع الحيرة بين الناس تمثلت بوقوع الغيبة الصغرى للإمام المهدي عجل الله فرجه التي تعد شيئًا جديدا نوعا ما بالنسبة للأمة فحاول البعض استغلال ذلك.

٣. ظهور أدعياء الإمامة عن الإمام المعصوم، وأدعياء السفارة، ساهم في وقوع الحيرة بين الناس، ولا سيما إذا ما علمنا أنّ بعض هؤلاء كان من المقربين للأئمة المعصومين عليهم السلام.

٤. وقعت الحيرة في بداية الغيبة الصغرى أي في عهد السفير الأول للإمام المهدي عجل الله فرجه عثمان بن سعيد العمري.

٥. واجه الإمام المهدي الحيرة من خلال ارساله تواقيع إلى سفيره الأول عثمان بن سعيد العمري لإيضاح الحقيقة للناس، بعد وصف التوقيع للحيرة بأنّها فتنة افتتن بها بعض الناس المشككين المرتابين في دينهم وولاة أمرهم.

٦. كان للسفير الأول دور كبير في انجلاء الحيرة أو تقليل حدّتها بين الناس من خلال تحركه الفكري ومحاجاته، ونقله لتواقيع الإمام المهدي عجل الله فرجه.

١. فارس بن حاتم بن ماهويه القزويني، نزيل العسكر، أدرك الإمام الرضا عليه السلام والإمام الهادي عليه السلام، والإمام الحسن العسكري عليه السلام، قل ما روى الحديث إلا شاذاً، له مؤلفات عدة منها كتاب الرد على الواقفة وكتاب الحروب، وكتاب التفصيل، وكتاب عدد الأئمة عليهم السلام من حساب الجمل وغيرها. إدعى الوكالة عن الإمام الهادي عليه السلام. قتل على يد جنيد أحد أصحاب الإمام الحسن العسكري عليه السلام لكن لم تذكر سنة قتله. النجاشي، رجال النجاشي، ص٣١٠؛ الطوسي، اختيار معرفة الرجال، ج٢، ص٨٠٦-٨٠٨؛ رجال الطوسي، ص٣٩٠؛ الحلي، خلاصة الأقوال، ص٤٨١؛ ابن داود، رجال ابن داود،ص١٥٠.

٢. علي بن عمرو القزيوين، عدّه الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الحسن العسكري عليه السلام من خصاله انه حاجب الإمام الحسن العسكري عليه السلام، خرج على يده توقيع في لعن فارس بن حاتم روى النص عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام وروى عنه الكليني في كتابه الكافي. راجع، الكليني، الكافي، ج١، ص٣٢٦؛ الطوسي، رجال الطوسي، ص٣٨٨.

٣. الطوسي، الغيبة، ص٣٥٢؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج٥٠، ص٢٢٢.

٤. الصدر، موسوعة الإمام المهدي، ج١، ص١٦٨.

٥. العبيدي، هو محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين العبيدي، يكنى بأبي جعفر جليل، ثقة، كثير الرواية، روى عن الإمام الجواد عليه السلام، والإمام الهادي عليه السلام، والإمام العسكري عليه السلام، له مؤلفات عدة في الإمامة، وأبواب الفقه منها كتاب الأمل والرجاء وغيره. راجع، الكشي، رجال الكشي، ص٥٣٧؛ النجاشي، رجال النجاشي، ص٣٣٣؛ الحلي، خلاصة الأقوال، ص٢٤١؛ ابن داود، رجال ابن داود، ص٢٧٥؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٤، ص٢٠٩؛ الاردبيلي، جامع الرواة، ج٢، ص١٦٦.

٦. الفهري، هو محمد بن نصير النميري، الفهري، احد الخارجين عن الأئمة المعصومين من المتأخرين، وادعى السفارة عن الإمام المهدي عجل الله فرجه. توفي سنة ٢٧٠هـ. الطوسي، اختيار معرفة الرجال، ج٢، ص٨٠٥؛ الغيبة، ص٣٩٨.

٧. الطوسي، اختيار معرفة الرجال، ج٢، ص٨٠٥؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٥، ص٣١٨.

٨. الصدر، موسوعة الإمام المهدي، ج١، ص٤٩٠.

٩. الشبوط، إبراهيم، المهدية في عصر الغيبة، ط١ مؤسسة الأعلمي، بيروت ١٤٢٧هـ، ص١٨٠.

١٠. الصدر، موسوعة الإمام المهدي، ج١، ص٤٩٠.

١١. الشبوط، المهدية، ص١٨٠.

١٢. الصدر، موسوعة الإمام المهدي، ج١، ص٤٨٩.

١٣. ابن بابويه، الامامة والتبصرة من الحيرة، ص١٢٠.
١٤. المصدر نفسه.
١٥. الصدوق، كمال الدين، ص ٣٠٤؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج١٥، ص١١٠.
١٦. النعماني، الغيبة، ص١٩١.
١٧. كمال الدين،٤٠٨.
١٨. المصدر نفسه.
١٩. احمد بن الدينور: هو احمد بن محمد الدينوري، كنتيه أبو العباس السراج، لقبه أستاره أو أتسونه، أدرك زمان الإمام الحسن عليه السلام كان ثقة، كريماً عند الشيعة، عده الطوسي، ممن لم يرووا عن واحد من الأئمة عليهم السلام. لم تذكر المصادر التاريخية ولادته ووفاته. راجع، النجاشي، رجال النجاشي، ص٥٩؛ الطوسي، رجال الطوسي، ص٤٠٧؛ الأردبيلي، جامع الرواة، ج١، ص٦٥؛ البروجردي، طرائق المقال، ص٢٢٥؛ الشاهرودي، مستدركات، ج١، ص٤٣٦.
٢٠. الطبري، دلائل الإمامة، ص٥٢٠؛ البحراني، مدينة المعاجز، ج٨، ص٩٩؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج٥١، ص٣٠٠.
٢١. الصدر، موسوعة الإمام المهدي، ج١، ص٤٩٥.
٢٢. المصدر نفسه.
٢٣. المصدر نفسه.
٢٤. الصدوق، كمال الدين، ص٤٣١.
٢٥. الصدر، موسوعة الإمام المهدي، ج١، ص٤٩٥.
٢٦. الموسوي، ياسين، الحيرة في عصر الغيبة الصغرى، ط٢، مؤسسة الاعلمي، بيروت ٢٠٠٨م، ص٢٨-٢٩.
٢٧. سلسلة العلوم والمعارف الإسلامية، الحياة السياسية لأئمة أهل البيت عليهم السلام، مؤسسة المعارف الإسلامية، د.م، د.ت، ص٢٥٢.
٢٨. البحراني، مدينة المعاجز، ج٧، ص٥٢٧.
٢٩. سلسلة العلوم، الحياة السياسية، ص٢٥٢.
٣٠. الطوسي، الغيبة، ص٢٩٠؛ الراوندي، الخرائج والجرائح، ج٣، ص١١١٣.
٣١. الأصبغ بن نباته، بن الحارث بن عمرو بن فاتك بن عامر بن مجاشع بن دارم من بني تميم، وهو من خواص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وكثير الحب له، وكان كثير الرواية في الفقه والتفسير، ولاه الإمام علي عليه السلام على مصر، وشهد معه حرب الجمل، وصفين، وهو من جملة شرطة الخميس، لم تذكر المصادر سنة ولادته وذكر ابن حجر انه كان من الثالثة أي

انه مات بعد سنة ١٠٠هـ/ ٧١٨م. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص٢٢٥؛ النجاشي، رجال النجاشي، ص٨؛ الطوسي، الفهرست، ص٨٥؛ الحلي، خلاصة الأقوال، ص٧٧؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، تحقيق، مصطفى عبد القادر عطا، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م، ج١.

٣٢. الكليني، الكافي، ج١، ص٣٣٨؛ الصدوق، كمال الدين، ص١٣٩.

٣٣. راجع، بحار الأنوار، ج٥١، ص١١٩.

٣٤. ابن أبي غانم القزويني: هو محمد بن عبد الله بن أبي غانم القزويني، لم تذكره مصادر التاريخ والتراجم والطبقات، سوى برواية واحدة عن وقوع فرج الإمام المهدي عجل الله فرجه رواها عنه ابن بابوية القمي في كتابه الإمامة والتبصرة، ومن بعده الشيخ الصدوق، في كتابه كمال الدين وتمام النعمة.راجع، القمي، الإمامة والتبصرة، ص١٣١؛ الصدوق، كمال الدين، ص٣٨١؛ الشاهرودي، مستدركات، ج٧، ص١٦٤.

٣٥. النساء، الآية ٥٩.

٣٦. يقصد به جعفر الكذاب، ويحتمل خليفة ذلك الزمان، وهو المعتمد العباسي. المجلسي، بحار الأنوار، ج٥٣، ص١٨٠.

٣٧. رداءة: يقال أردأه: أفسدته وأهلكه. الطوسي، الغيبة، ص٢٨٦؛ الزبيدي، تاج العروس، ج١، ص١٦١.

٣٨. الطوسي، الغيبة، ص٢٨٥-٢٨٧؛ الطبرسي، الاحتجاج، ج٢، ص٢٧٨-٢٧٩؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج٥١، ص١٧٨-١٨٠.

٣٩. الميثمي، لعله محمد بن الحسن بن زياد الميثمي، الذي قالوا عنه ثقة، ومن أصحاب الرضا عليه السلام، أو احمد بن الحسن الميثمي، الذي قال الطوسي عنه: انه كان واقفاً، وقد روى عن الإمام الرضا عليه السلام وهو على حال ثقة صحيح الحديث معتمد عليه، ولعله علي بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم بن يحيى التمار من وجوه المتكلمين الشيعة، النجاشي، رجال النجاشي، ص٢٥١، ٣٦٣؛ الطوسي، رجال الطوسي، ص٣٣٢؛ الحلي، خلاصة الأقوال، ص٢٦٣؛ الاردبيلي، جامع الرواة، ج٢، ص٩٢؛ الشيرازي، كلمة الإمام المهدي، ص٢٤٥.

٤٠. لم نجد له ترجمة تذكر في مصادر التاريخ والتراجم والطبقات.

٤١. العنكبوت، الآية ٢.

٤٢. الصدوق، كمال الدين،ص٥١٠-٥١١؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج٥٣، ص١٩٠-١٩١.

٤٣. المصدر نفسه.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. الاردبيلي، محمد بن علي الغروي (ت١١٠١هـ) جامع الرواة وإزاحة الاجتباهات عن الطرق والإسناد، مكتبة المحمدي، د.م، د.ت.

٢. البحراني، هاشم بن سليمان (ت١١٠٧هـ) مدينة المعاجز الأئمة الاثني عشر ودلائل الحجج على البشر، تحقيق عز الله المولائي، ط١، مؤسسة المعارف، قم، ١٤١٣هـ.

٣. ابن حجر، تقريب التهذيب، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٥م.

٤. ابن داود الحلي، تقي الدين الحسن بن علي (ت٧٠٧هـ) رجال ابن داود، تحقيق محمد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٧٢م.

٥. ابن سعد، محمد (ت٢٣٠هـ) الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، د- ت.

٦. الحلي، الحسن بن يوسف بن علي المطهر (ت٧٢٦هـ) خلاصة الأقوال في علم الرجال، المطبعة الحيدرلية، النجف ١٣٨١هـ.

٧. الراوندي، قطب الدين (ت٥٧٣هـ) الخرائج والجرائح، تحقيق مؤسسة الإمام المهدي، ط١، مؤسسة الإمام المهدي، قم، ١٤٠٩هـ.

٨. الزبيدي، محب الدين أبي فيض (ت١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق، علي شيري، دار الفكر، بيروت ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٩. الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (ت٣٨١هـ) كمال الدين وتمام النعمة، تحقيق علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي، قم ١٤٠٥هـ.

١٠. الصفدي، صلاح الدين خليل بيك (ت٧٦٤هـ) الوافي بالوفيات، تحقيق احمد الارناؤوط تركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت ٢٠٠٠م.

١١. الطبرسي، أبي منصور احمد بن علي (ت٥٤٨هـ) الأحتجاج، تحقيق محمد باقر الخرسان، دار النعمان، النجف الأشرف ١٩٦٦م.

١٢. الطبري،محمد بن جرير (ت ق٤هـ) دلائل الإمامة، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية، ط١، مؤسسة البعثة، قم، ١٤١٣هـ.

١٣. الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ) اختيار معرفة الرجال، تحقيق مهدي الرجائي، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم ١٤٠٤هـ.

١٤. الطوسي، رجال الطوسي، تحقيق جواد القيومي الأصفهاني، مؤسسة النشر الإسلامي، قم ١٤١٥هـ.

١٥. الطوسي، الغيبة، تحقيق عباد الله الطهراني، علي احمد ناصح، ط١، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم ١٤١١هـ.
١٦. الطوسي، الفهرست، تحقيق جواد القيومي، ط١، مؤسسة نشر الفقاهة، د- م، د- ت.
١٧. القمي، علي بن بابويه (ت٣٢٩هـ) الإمامة والتبصرة من الحيرة، تحقيق مدرسة الإمام المهدي، ط١، مدرسة الإمام المهدي، قم ١٤٠٤هـ.
١٨. الكشي أبو عمرو محمد بن عمر (ت ق ٤هـ) رجال الكشي، تحقيق حسن المصطفوي جامعة مشهد، مشهد ١٣٤٨.
١٩. الكليني، أبي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق (ت٣٢٨-٣٢٩هـ) الأصول من الكافي، تحقيق، علي أكبر غفاري، ط٥، دار الكتب الإسلامية، طهران ١٣٦٣هـ.
٢٠. المجلسي، محمد باقر (ت١١١١هـ) بحار الأنوار، ط٢، مؤسسة الوفاء، بيروت ١٩٨٣.
٢١. النجاشي، أبو العباس احمد (ت٤٥٠هـ) رجال النجاشي، تحقيق موسى الشيري الزنجاني، ط٥، مؤسسة النشر الإسلامي، قم ١٤١٦هـ.
٢٢. النعماني، محمد بت إبراهيم (ت٣٨٠هـ) الغيبة، تحقيق فارس حسون كريم، ط١، أنوار الهدى، قم ١٤٢٢هـ.
٢٣. سلسلة المعارف الإسلامية، الحياة السياسية لائمة أهل البيت عليهم السلام، مؤسسة المعارف الإسلامية، د-م، د-ت.
٢٤. الشاهرودي، علي النماري (ت١٤٠٥هـ) مستدركات علم رجال الحديث، ط١، مطبعة شفق، طهران ١٤١٢هـ.
٢٥. الشبوط، إبراهيم، المهدية في عصر الغيبة، ط١، مؤسسة الأعلمي، بيروت ١٤٢٧هـ.
٢٦. الشيرازي، حسن، كلمة الإمام المهدي، ط٢، مؤسسة الوفاء، بيروت ١٩٨٣م.
٢٧. الصدر، محمد صادق، موسوعة الإمام المهدي عجل الله فرجه (تاريخ الغيبة الصغرى)، ط٢، مطبعة الغدير، د- م، ١٤٢٥هـ.
٢٨. الموسوي، ياسين، الحيرة في عصر الغيبة الصغرى، ط٢، مؤسسة الأعلمي، بيروت ٢٠٠٨م.